

## الحكومات العربية في الهند و السند

(٨)

تأليف : القاضي اطهر مباركپوری

ترجمه : الاستاذ عبدالعزیز عزت عبد الجلیل

### اتهامات خريت و بنو سامه

كتب المسعودی أنه فی سنة ٥٣٨ هـ عندما فرغ علی كرم الله وجهه من قتال الخوارج فی النهروان، نزل فی مكان یقال له "فروكش"، و تفرق الجيش و لم یبق سوى بعض الجند ، و فی هذه الاثناء انشق حارث بن راشد الناجی و معه ثلاثمائة من قومه و تنصروا فیما بعد و نذكر فیما یلی ما كتبه المسعودی :

وهم من ولد سامة بن لؤی بن غالب من ولد اسماعیل عند أنفسهم وقد أبی كثير من الناس و ذكروا أن سامة بن لؤی ما أعقب وقد ذكر عن علی فیهم ما قد ذكرنا فی كتابنا أخبار الزمان و لست ترى سامیا الا منحرفا عن علی - ١

و كتب بعد ذلك أن علی بن أبی طالب قد أرسل لمعقل بن قیس لتأديبه فقتل حارث بن راشد الناجی و كل من معه من المرتدین فی ساحل البحرین و سبى نساءهم و أطفالهم و وضعهم فی الأهواز - و كان مصقلة بن هبيرة الشیبانی حاكما علیها من قبل علی ، فلما رأینة نسوة بنی سامة استعطفنه، و ناشدنه أن

(١) مروج الذهب، ج ٢، ص ٤١٨ -

يفك سراحهن، فاشترهن من معقل بثلثمائة ألف درهم، و دفع من ثمنهن مائتى ألف درهم و هرب فيما بعد الى معاوية و لما بلغ ذلك على قال : ان مصقلة قد فعل فعل الأحرار ولكنه هرب كالعبيد ولو أنه لم يهرب لاسهله في دفع الباقي ، و لو وجدته معسرا أو مجبورا لاعفيته ، و أطلقت سراحهن و حررتهن، وقد اسف مصقلة على ذلك كثيرا، و ندم على ما فعل، و أظهر ذلك فى البيتين الاتيين :

تركت نساء الحى بكر بن وائل      وأعتقت سبيا من لوى بن غالب

و فارقت خير الناس بعد محمد      لمال قليل لا محالة ذاهب

كما أنشد عن تلك الواقعة شاعر آخر تناول الموضوع من زاوية أخرى فقال :

و مصقلة الذى قد باع ييعا      ربيحا يوم ناجية بن سامة

وأنشد على بن محمد بن جعفر العلوى فى شان المنسويين الى سامة بن لوى :

و سامة منا فاما بنوه      فامرهم عندنا مظلم

أناس اتونا بانسابهم      خرافة مصطبح يحلم

وقلنا لهم مثل قول الوضى      وكل اقاويله محكم

اذا ما سئلت فلم تدر ما      تقول فقل ربنا يعلم

وقد بين المسعودى مثالا على عداوة و انحراف بنى سامة عن على بن أبى طالب من أن الشاعر على بن الجهم السامى كان يلعن أياه فلما سئل عن ذلك قال : لماذا أسمانى والدى عليا، وهكذا يجرى المسعودى وراء كل ما يجده من الساميين مخالفا لعلى -١-

## القصص حول ارتداد بني سامة

كتب مصعب الزبيري عن قصة الارتداد هذه باختصار فقال : و بنو عبد البيت الذين قتلهم على بن أبي طالب رحمه الله و كان رئيسهم الخريت بن راشد بعث اليهم على معقل بن قيس الرياحي أحد بني يربوع وكان الخريت قبل ذلك مع على رحمه الله ثم فارق حين حكم الحكيمين خالف عليا - ١

كما كتب الامام بن حزم عن تلك الواقعة ما ياتي : و من بني عبد البيت أصحاب الخريت بن راشد الذين ارتدوا أيام على رضي الله عنه فحاربهم و قتلهم و سبى نساءهم و أبناءهم فابتاعهم مصقلة الشيباني واعتقهم ثم هرب الى معاوية فامضى على عتقه اياهم - ٢

و كتب المسعودي في ذلك أيضا ما ياتي : و مضى الحارث بن راشد الناجي في ثلاثمائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية - ٣

و اول من صرح بارتداد ثلاثمائة من بني عبد البيت من آل بني سامة هو المسعودي، ولم يشر ابن قتيبة او مصعب الزبيري الى شيء من ذلك قبله، و لكن الامام ابن حزم قد كتب عن ارتداد هم بعده - ولكنه لم يصرح بتنصرهم -

و اننا لا نستطيع فهم او قبول قصة ارتداد الخريت بن راشد و قومه في عهد على، فلعل الحكم بارتداد بني سامة كان لأجل تبرير مسلك معقل معهم، من قتلهم و سبى نساءهم، و أطفالهم، و بيعهم، بناء على أن هذه الصورة تنافي القول

(١) نسب قريش، ص ٤٤٠ -

(٢) جمهرة انساب العرب، ص ١٧٣ -

(٣) مروج الذهب، ج ٢، ص ٤١٨ -

باسلامهم - و لذلك نظير فيما كتبه ابن الاثير عن الحكام السنين من أسرة الغزنوى فى تبرير حملتهم على المهاربين فى المنصورة، من انهم كانوا قد ارتدوا عن الاسلام فان هذه القبيلة قد أسلمت طواعية و اختيارا ولا نجد مستندا لارتدادها، او تنصرها، فى زمن الردة أو بعد مضى ثلاثين عاما على اسلام جميع أفرادها لمجرد غضبهم و سخطهم بعد التحكم، ان الصحيح فى نظرنا و القريب الى فهمنا أنه ليس هناك من ارتد من بنى ناجية، و الذى يمكن قوله، هو أنهم امتنعوا عن دفع الزكاة لعلى و هذا لا يمنع من وجود أناس آخرين من طبقة النصارى الذين كانوا قد أسلموا قد ارتدوا، وقد كتب الحافظ بن حجر: "و ارتد كثير من كان أسلم من النصارى"، -

### القصص حول مخالفة بنو سامه لعلى

ذكر المسعودى أنه بينما يوجد أى فرد من بنى سامه فانه و لاشك عدو لعلى بن أبى طالب فهو يقول: "ولست ترى ساميا الا منحرفا عن على"، - و يدلل المسعودى على دعواه تلك، بان على بن الجهم الشاعر العربى المعروف كان يلعن أباه لانه سماه عليا، و لكن مصعب الزبيرى و ابن قتيبة و ابن حزم لم يذكروا شيئا مثل هذا، ولو كان شيئا من ذلك قد ثبت لكتب عنه على الاقل الامام ابن حزم، كما تكلم عن ارتدادهم -

وقد قرر صاحب كتاب الاغانى الاجماع على عداوتهم لعلى مثل المسعودى و هذا خطأ بين، فليس كل سامى بمنحرف عن على، بدليل أن الامام الاثير ابن ماکولا قد صرح فى شان خلاص بن عمرو بن منذر بن أصبح بن عبدالله السامى بالاتى: "كان فقيها من أصحاب على بن أبى طالب"، -

كما أنه لو كان كل ساسي مخالفا لعلی، و عداوته في قلوبهم و ضمائمهم ما كانوا ليجلوا الخوارج في خلافة المعتضد من عمان، وهم أعداء علی، و انما كانوا انضموا اليهم و ساعدوهم بكل طريقة، و لكنهم كانوا علی خلاف معهم، فاخرجوهم من عمان و أجنوهم الى منطقة جبلية يطلق عليها "يروى"، و أقاموا حكومة تحت شعار أهل السنة و الجماعة، كما سيأتى ذلك مفصلا في بيان العلامة ابن خلدون، و مما تجدر الإشارة اليه أيضا هنا أن بنى سامة، المعروفين بنى سنبه في الملتان وهم من أهل السنة و الجماعة، لم يتعرضوا للاسماعيليين أو الشيعة و انما تركوا لهم الحرية حتى استطاعوا أخيرا قلب حكومتهم -

و لعل العلويين و الشيعة قد عملوا على القضاء على حكومة بنى سامة و اقامة حكومة شيعية لما عرف عنهم، بانهم أعداء علی، و عموبا فانه لا يوجد أى دليل أو مثال يؤكد انحرافهم اثناء غلبتهم على الملتان و عمان -

### الامارات و المشيخات الموجودة لبنى سامة في عمان

حكم بنو سامة في العهد الأئوى و الملتان ثم طوى التاريخ بساط حكومتهم، و لكن ظل بعض أفراد منهم يملك و يسود في عمان و حتى هذه الأيام تمتد الحكومة في نسلهم -

وقد كتب عالم مؤرخ معاصر كتابا في أنساب و قبائل أهل عمان بعنوان: "أسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان"، و ذكر فيه ان مشيخة عمان الحالية يرجع نسب حكاها الى بنى سامة -

و في عمان اليوم عائلات كثيرة مختلفة من بنى سامة أشهرها "بنو غافر"، و منطقتهم "وادي غافر"، و تشمل على عدة قرى و مركزها "خفندي"، و

يعتبر آل العطايي فرعا من بني غافر، وهؤلاء هم أولاد راشد بن حميد بن راشد ابن ناصر الذين كانت لهم حكومة فس حيرين ونهلي -

وفي عام ١٣٣٤ هـ أخرج سالم بن راشد الفروسي، السلطان ناصر بن حميد، آخر حاكم لهذه الأسرة في "بهي"، و أولاده الان يقيمون في احدى المدن خارج قلعة "حيرين"، أما الفرع الاخر فهم آل صالح بن علي أمراء نباريه و مشرقى عمان و مركزهم "قابل"، و حكومتهم على سفالة "أنري"، -

و الفرع الثالث آل الحارث بن كعب، ولهم السيادة على مالكي وديكي و شبلي وغير ذلك -

و يعتبر الحاكم الحالي الأمير أحمد بن محمد بن عيسى بن صالح من أقرباء سعيد بن تيمور سلطان عمان و مسقط من آل الحارث بن كعب و فضلائهم و الفرع الرابع آل ناصر وهم أمراء على عينبن و درتتين و الفرع الخامس آل عزره و منهم رؤساء و علماء و مركزهم شهرآز - ١

### القصة حول الطعن في نسب بني سامة

عرفنا أن اعداء بني سامة قد حاولوا الطعن في نسبهم، و أنهم قوم مجهولوا النسب و أن ادعاءهم السامية كذب و بهتان و قد كتب المسعودي : وهم من سامة بن لؤي بن غالب من ولد اسماعيل عند أنفسهم و قد أبي كثير من الناس و ذكروا ان سامة بن لؤي ما أعقب - ٢

كما كتب مثل ذلك العلامة ابن خلدون و لعله قد تآثر بما كتبه المسعودي -

(١) اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان / ١٨ - ٢١ -

(٢) مروج الذهب، ج ٢، ص ٤١٨ -

اما ابن قتيبة و مصعب الزبيرى و ابن حزم فانهم لم يكتبوا شيئا عن ذلك بل ان أقوالهم و تصريحاتهم كافية لتكذيب هذا الادعاء - و انه لمن العجيب المحير أن يكتب المسعودى و ابن خلدون ما كتبنا بينما نجد الامام ابن حزم يصدر كلامه عن "بنى سامة"، بيت من الشعر هو:

"وسامة منا فاما بنوه فامرهم عندنا مظلم،"

و هذا البيت لعلى بن محمد بن جعفر العلوى ثم يأتى المسعودى فيقل لنا باقى أشعاره ليدلل بذلك على جهالة نسب بنى سامة -

ولا شك أن المحاولات التى قام بها أحد العلويين و ابن الكلبي و هيثم ابن عدى و صاحب الاغانى و المسعودى للنيل من نسب بنى سامة لم تنجح، و ان على بن محمد بن جعفر العلوى بعد أن قال ما قال احترز من تقرير كذبه صراحة -

و من العجيب كذلك أن المسعودى عند ما تكلم عن حاكم الملتان من بنى سامة لم يظهر أى شك أو شبهة فى نسبه فكتب يقول : و صاحب مملكة بلد الملتان رجل من قریش من ولد سامة بن لؤى بن غالب - ١

و فى مكان آخر يكتب عن حاكم الملتان معترفا بقرشيته فيقول : "و الملك بها أبو اللهاب المنبه بن أسد القرشى"، - ٢

كما كتب العلامة الاضطخري العالم الجغرافى المعاصر للمسعودى عن حاكم الملتان : "و أميرهم قرشى من ولد سامة بن لؤى"، - ٣

(١) مروج الذهب، ج ١، ص ٩٩ -

(٢) مروج الذهب، ص ١٦٧ -

(٣) مسالك الممالك، ص ١٧٥ -

و يتضح من مجموع ذلك أن الاسماعيليين و العلويين هم الذين حاولوا اضعاف بنى سامة و القضاء على شوكتهم، فاستغلوا تلك الدعوى كحربة قاتلة، حتى لقد تآثر بدعاياتهم بعض المؤرخين، مما يدل عليه قول ابن رسته الاتي :

و بالملتان قوم يزعمون أنهم من ولد سامة ابن لؤى يقال لهم بنو منبه - ١

ولكن هذا قد يحمل على أنه احتياط من ابن رسته فى دعوى النسب فكلامه هذا لا يحمل تكديبا ولا تشكيكا - و ليس الطعن فى الانساب أو محاولة الارتفاع بها بشئ جديد فى التاريخ، و لقد كان آل سامان فيما وراء النهر اعاجم النسب و أطلق عليهم الملوك السامانيون و كانوا يدعون أنهم من أسرة سامة بن لؤى، و قد كتب عنهم ابن خلدون : و ينسبون فى الفرس تارة و الى سام بن لؤى ابن غالب أخرى - ٢

بينما الناس الذين هم حقيقة من بنى سامة يسعى مخالفوهم للنيل منهم و الطعن فى نسبهم و يتواطأ على ذلك معاصروهم ، من العلويين ، و الاسماعيليين، و القرامطة و الروافض - و لنسمعك رواية أخرى عجيبة و مشوقة فى حلقات ذلك الروايات المتعددة -

كتب صاحب الاغانى عند ذكره لمروان بن أبى حفظة الاصبغر أن على ابن الجهم السامى أراد أن يتزوج بامرأة من قريش فانكر أهلها و لما علم الخليفة المتوكل السبب فى الرفض قال أن ابابكر و عمر قد قررا خروج بنى سامة من قريش، و لكن عثمان رضى الله عنه أدخلهم فيها، و الحقهم بها و لما كان عهد على اخرجهم من قريش ، و لهذا ارتدوا مع رئيسهم الحارث فقاتلهم على و سجنهم فاشتراهم

(١) الاعلام النفسية لابن رسته - ص ١٣٥ -

(٢) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٣١١ -



مصقلة منه، و لما سمع المتوكل كل هذه القصة ضحك و قال فيها على بن الجهم :  
(هذه الدعوى من الرافضة و شتم القوم) -

### اهم الشخصيات من بنى سامة

لقد ظل بنو سامة على مر العصور لهم شأن، فكان منهم الحكام و الامراء و القضاة و المحدثون، و الفقهاء، و الشعراء، و لانهم قد طعنوا في نسبهم، فقد دعا ذلك رجال الانساب بالاهتمام بهم، و ذكر مشاهيرهم في العلوم و الفنون و قد عرفنا سابقا ان خريت بن راشد، و شقيقه منجاب كانا حاكمين في فارس و بعد النزاع بين على و عثمان انضموا الى طلحة و الزبير، كما عرفنا ان ققيم بن زياد أحد بنى سامة قد قتل في حرب الجمل أثناء احاطته بهودج السيدة عائشة رضی الله عنها

وسوف نعرض فيما ياتي نبذا مختصرة عن احوال بعض الاشخاص الممتازين من بنى سامة أخذنا من كتاب الاكمال للامير ابن ااكولا حتى نستطيع أن نقف على أعمالهم و أفضالهم

(١) عبدالله ذو الرمحين، و نسبه عبدالله ذو الرمحين بن قطن بن شمر بن حزم بن ذهل السامى و اقب بذى الرمحين لشجاعته و كان بنو سامة يرفعون أصواتهم باسمه في الحروب للتشجيع و في اشعار الغزوات :  
”يا عبد الله ذو الرمحين“،

(٢) عباس بن منصور أحزم و نسبه أبو سلمى عباد بن منصور بن عباد بن سامة بن حارس بن قطن بن مدلج بن قطن بن أحزم بن ذهل بن عمرو

ابن مالك بن عبيدة بن حارث بن سامة بن لؤى و لقبه أحزم، و كان قاضى البصرة و قد روى الحديث عن الامامين أبو رجاء العطاردى و قاسم بن محمد و روى عنه الامام شعبة و أبو سفيان الثورى و ابن عون -

(٣) سلمة بن عياد بن أبى سلمة بن عباد بن منصور احزم و كان من شجعان البصرة وله شهرة فى ذلك -

(٤) حديد بن عوف بن ذهل بن عوف بن حجزم بن أبى بكر بن عمر و بن عوف عباد بن لؤى بن حارث بن سامة بن لؤى بن غالب بن فهر وقد ذكره الدارقطنى و لكنه ذكر بدلا من حديد "حديد"، -

(٥) أبو فراس السامى و كان ماهرا فى أنساب بنى سامة وقد استدل ابن ماکولا باقاويله فى أساكن كثيرة وأظهر صحتها -

(٦) خلاص بن عمرو بن منذر و كان فقيها من أعوان على و أصحابه وكانه زاهدا عابدا -

(٧) زياد بن عمرو بن منذر و هو شقيق خلاص و اطلق عليه زياد حوارين نسبة الى حوارين فى البحرين لانه هو الذى فتحها و له عشرة أولاد -

(٨) نافع بن عمرو بن منذر شقيق زياد و خلاص و من أولاده أبو عمرو حميد بن سعيد بن عبد الله بن حميد بن الحارث بن نافع بن عمرو -

(٩) محمد بن عرعرة بن يزيد بن نعمان بن عبد الله بن طلحة بن اققع بن كرمان بن حارث بن حارثة بن مالك بن سعد بن عبيده بن الحارث بن سامة

بن لؤى و كان له اخوة منهم (١) محمد بن عرعره الذى روى عن شعبه -  
 (١٠) عبدالملك بن بشير السامى البصرى و ابراهيم بن حجاج السامى و  
 مهنا بن يحيى السامى من رواة الحديث و قد أدرج السمعانى فى  
 كتابه حالات العلماء و المحدثين من بنى سامة كما تناولتهم كتب  
 التاريخ بالذكر -

### كابس بن ربيعة بن مالك شبيه رسول الله

ذكر العلامة محمد بن حبيب البغدادى فى كتابه تحت عنوان " المشبهون  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش عدة اشخاص،، و من هؤلاء كابس بن  
 ربيعة بن مالك بن عدى بن أسود بن حيثم بن ربيعة بن حارث بن سامة بن لؤى  
 ابن غالب، و قد كتب عبدالله بن عامر بن كرير عامل معاوية على البصرة اليه  
 انه يوجد بالبصرة شخص من بنى ناجية يشبه رسول الله فى الصورة فكتب اليه  
 معاوية أن يرسله اليه فارسله : فلما قدم على معاوية وراه مقبلا قام عن سريره و  
 قبله بين عينيه وسأله ممن انت فقال من بنى سامة بن لؤى فقال كيف كتب الى  
 انك من ناجية فقال و الله يا امير المؤمنين ما ولدتنى و ان الناس لينسبوننى اليها -١  
 وقد أكرمه معاوية كثيرا و منحه ضيعة على مسافة ثلاثة فراسخ من البصرة -  
 ولا شك ان وجود شخص من بنى سامة شبيها بالرسول لأمير عظيم يدعوهم  
 للفخر و ان كانت هذه القصة لم تخل روايتها من الاشارة إلى تجريح قرشيته -

### عمرو بن نافع و عبدالجبار بن شجرة السامى فى الهند

لم ينحصر اهل العلم و ارباب الفضل من بنى سامة فى البلاد العربية فقط -

و انما انتشروا فى كل الجهات ، فذهبوا الى الهند، وغيرها، وقد كتب الأمير ابن ماكولا فى الاكمال عن بعض من اولئك : و أما خريز فهو خزير بن عبيد ابن بكار بن كعب من ولد سامة بن لؤى ومن ولده عمرو بن نافع و عبدالجبار بن شجره وهم بالسند قاله ابوفراس السامى - ١

ولا يتضح من ذلك أن خريز بن عبدالله السامى قد جاء الى السند بنفسه أم لا ولكن هذا يثبت ان أولاده كانوا موجودين هناك و من أشهرهم عمرو بن نافع و عبدالجبار بن شجرة و الظاهر أن نسلهم قد امتد فى السند -

### بدءالعلاقات السياسية بين بنى سامة و الهند

من الواضح أن عمان ليست بعيدة عن الهند كثيرا، و يغلب على الظن أن بنى سامة كانت اهم علاقات قديمة بمكران و السند، و أن خريت بن راشد قد وفد الى الهند فى أول عهد الا سلام ، و تدل رواية الأمير بن ماكولا أنه جاء الى مكران بعد حربه مع معقل بن قيس فى نصف القرن الأول، و فى النصف الثانى يكشف لنا التاريخ عن سيطرة أحد أفراد بنى سامة هو حميم بن سامة بن ساقى فى جهة ما من الهند، فبعد هزيمة ابن أشعث جاء محمد بن الحارث العلافى و معه حميم بن سامة الى الهند و لما فتح محمد بن القاسم السند لجأ هذا الشخص الى " راجا جى سنج "، و عند ما هرب هذا الراجا الى كشمير ظل معه حميم، و كان حاكم كشمير قد أقطع هذا الراجا الهارب من وجه محمد بن القاسم منطقة هناك وقد توفى بدون أن يعقب خلفا و لهذا خلفه على تلك البلاد حميم و استمر أولاده

يتناوبون الحكومة فيها من بعده الى فترة من الزمن و بعد مائة عام تقريبا أقام  
الفضل بن ماهان الذى كان غلاما لبني سامة حكومة فى سندان -

### حكومة غلام بنى سامة من ١٩٨ - ٢٢٧

كانت الاكثرية فى عمان " لبني الأزد"، الا ان الحكم والائثر و القوة  
كان لبني سامة، وقد استطاع الفضل بن ماهان أحد عتقاء بني سامة الوصول الى  
الهند، و تاسيس حكومة مستقلة بها، قبل مواليه بمئات السنين و كانت الحالات  
فى بلاد السند آنذاك مضطربة، فقامت عدة حكومات مستقلة فى عهد الماسون  
من سنة ١٩٨ - ٥٢١٨ وقد مربنا الحديث عن الحكومة الماهانية و حكامها  
الثلاثة، و عرفنا ايضا ان الحروب الأهلية و الخلافات التى وقعت بين الأخوين  
هى التى عصفت بتلك الحكومة، و كتب البلاذرى عن ذلك فى فتوح البلدان،  
وقد أفردنا بابا خاصا للدولة الماهانية فى صدر هذا الكتاب، و سيأتى الكلام على  
تاسيسهم حكومة فى عمان موطنهم الاصلى بعد مرور ستين سنة على حكومتهم  
التي أقاسوها بالهند -

### واقعة الموصل سنة ٥٢٠٠

فى الوقت الذى كانت حكومة غلام بنى سامة الفضل بن ماهان قائمة فى  
الهند حدث أن كشف بنو سامة فى الموصل عن قوتهم و ذلك عند ما اشتبكوا  
فى معركة ضمت ألف شخص من شباب بنى ثعلبة، و تفصيل تلك الواقعة تذكره  
فيما يلى : فى سنة ٥٢٠٠ قامت معركة بين بنى سامة و بنى ثعلبة لأمر ما من  
الأمر فلجأ بنو ثعلبة الى محمد بن حسن الهمدانى شقيق أمير الموصل فى ذلك

الوقت و كان منحاذا لبني ثعلبة بل انه هوالذي حضهم على الخروج لمقابلتهم،  
 فلما تصدى لهم بنو سامة، و وقفوا في سواجهم استطاعوا أن يلحقوا بهم هزيمة  
 منكرة و تتبعوهم حتى حصروهم في "العوجاء"، فلما وصل الخبر عند حاكم الموصل،  
 انتصر لبني ثعلبة، فهلك كثير من بني سامة، و قبض على عدد كبير منهم و آخرها  
 تم صلح بين الطرفين -١

